الاحاطة بها . ان ظاهرة كثرة الكلام هذه والملفتة للنظـــر يمكن ان تفسر ضمن الاطار التالي : لقد استقطب الاردن بعد العام ١٩٦٧ اهتمام أجهزة الاعلام العربية والاجنبية بعد أن أصبح الاردن ساحة رئيسية للوجود المقاوم من جهة وميدانا للصراع بين هذا الوجود والنظام من جهة أخرى ، وكانت معرفة الآراء والاتجاهات التي تصطرع على هذه الساحة أحد الاهتمامات الكبيرة التي حظيت بانتباه هذه الاجهزة التي وجهت همها بشكل كثيف لاكتشاف حقائقها . ومثالا على ذلك نذكر انه في العام ١٩٦٩ وهو العام الذي شهر ارتقاء المقاومة الى أقصى ذراها حصلت اجهزة الاعلام الاجنبية (اذاعة وتلفزيون وصحافة) على أكثر من ١٣ حديثا من الملك حسين ، وحصلت هذه الاجهزة العربية على أكثر من ١٢ حديثا . بجانب هذا فقد كان الملك حسين حريصا في أوقات الازمات التي كانت تتعرض لها المقاومة في الاردن على توضيح سياسته وتعبئة القوى المضادة تعبئة يقوم بها شخصيا . ونذكر مثالا على ذلك ان حسين قام في شهر أيار ١٩٧٠ وهو الشهر الذي سبق أزمة حزيران ١٩٧٠ بجولات « تفقدية » على قطعات الجيش الاردني والقى فيها خطبا وقد تمكنا من احصاء ثماني زيارات من هذا النوع خلال شهر واحد هو الشهر المذكور بالاضافة الى خطبه وتصريحاته العامة الاخرى . اذا أضفنا الى ذلك ان المراسلين والصحافيين وجدوا في حسين هدفا سهلا لتوطيد سمعتهم المهنية في اجراء مقابلات مع رجل في قمة المسؤولية في بلده توضحت لنا أسباب كثرة الكلام الذي يصدر عن الملك . فمن خلال استعراضنا لأسماء الصحف التي « حظيت » بأحاديث حسين لاحظنا ان كثيرا منها صحف مغمورة غير واسعة الانتشار ، كما بدا واضحا ان كثيرا من الصحافيين الذين أجروا أحاديث مع الملك كانوا يسعـــون الى تدريب أنفسهم مهنيا أو تحســـين أوضاعهم . ونذكر مثالا على هذا الامر المقتطف التالي من مقابلة اجرتها احدى الصحف العربية : « في غرفة مكتب أنيقة بقصر بسمان .. مد الي الملك الشاب يده مصافحا .. جذب يدي الى يده في حرارة تعكس حيوية فائرة تمتلىء بها ملامح وجهه العريض .. كان الملك يرتدي ثيابا بسيطة مجرد قميص وبنطلون .. وأمامه كوب شاي لم يفرغ منه بعد . وفي المكان نفسه صافحت عيناي بهجت التلهوني رئيس الديوان الملكي او ابو عدنان كما تعارف الجميع على تسميته ... الخ »(١) . وينبغي أن نبرز هنا ان الملك حسين في اغرائه اجهزة الاعلام على محادثته قد فتح ابوابه في أواخر العام ١٩٦٨ امام **صحافيين اسرائيليين ليجروا مقابلات مع الملك** . فقد كتبت صحيفة « التايمز » اللندنية(٢) ان حسين استقبل في قصره بسمان في ١٩٦٨/١١/٢٣ سولومون ستيكول الذي يحمل الجنسية الاسرائيلية وأخذ هذا معه الى اسرائيل شريطا مسجلا اذاعه راديو اسرائيل في ١٢/١/ ١٩٦٨ . وقالت الصحيفة ان ستيكول طار من اسرائيل الى باريس حيث حصل على تأشيرة دخول أردنية ثم الى بيروت فعمان . وقد ولد ستيكول في جنوب افريقيه واحتفظ بجواز سفره جنوب الافريقي الذي سهل له دخول لبنان والاردن علـــى الرغم من أنه يعيش في اسرائيل منذ عشرين سنة وقالت الصحيفة انه لم يخف حقيقة مكان سكناه في اسرائيل أمام الذين قابلهم في عمان . وقد نشرت الصحيفة نفسها في عدد لاحق(٣) رسالة من ستيكول قال فيها انه لم يكن هناك شك قط لدى جميع السلطات الاردنية بالنسبة لهويته الحقيقية واضاف « ان اذاعة مقابلة الملك حسين من راديو اسرائيل كانت بموافقة تامة من جلالته وان هذه الموافقة مسجلة على شريط المقابـــلة ... لقد سألته بشكل محدد اذا كان يوافق على أن تذاع هذه المقابلة المسجلة الى شعب اسرائيل في اسرائيل فوافق الملك » . كما أدلى الملك حسين بحديث صحافي آخر الى ادا لوتشياني التي تعمل مراسلة لمجلة « اسبرسو » الايطالية وفي الوقت نفسه مراسلة لصحيفة « معاريف » الاسرائيلية . وقد نشرت المقابلة في الصحيفتين الايطالية والاسرائيلية في ١٩٧٢/١/٢٨ في وقت واحد(٤)، كما ذكرت « رويتر » ان الملك واعضاء حاشيتـــه كانوا يعلمون ان لوتشياني يهودية ومراسلة لصحيفة « معاريف » الاسرائيلية(٥) .